من ذي قريش يسبون ويهجون مذمما وانا محمد صلى الله عليه فعــو تأمل
وسلم تنبيــه (تتمة) قرأ صلى الله عليه وسلم سورة النجم حتى بلغ
افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى فحينئذ القى الشيطان
في امنيته اي تلاوته تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى
وفي رواية القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق الخ فعند سجوده
اخر السورة سجد المشركون معه لتوهمهم انه مدح الهتهم
وفي رواية ما ذكر الهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فنزلت
هذه الاية وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى
القى الشيطان في امنيته الاية وفشى ذلك في الناس واظهره
الشيطان حتى بلغ المسلمين بالحبشة فاقبلوا مسرعين ثم لما
تبين للمشركين خلاف ذلك رجعوا الى اشد ما كانوا عليه والغرانيق
جمع غرنوق او غرنيق وهو طير الماء شبهت الاصنام لاعتقادهم
انها تقربهم الى الله تعالى بطيور الماء لكونها تعلو في السماء
وترتفع تتميم كثر كلام العلماء في هذه القصة فمن منكر
لوقوعها ومبالغ في بطلانها وانه لا يجوز لاحد القول بها كعياض
والفخر الرازي وسبقهما لنحو ذلك البيهقي وابو ابن النجار وغيره
رووا انه صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم وسجد معه المسلمون
والمشركون والانس والجن ولم يذكروا فيها قصة الغرانيق ومن من
جوز على نبي تعظيم ومن قعد كفره بانها من وضع الزنادقة والخو

خلاف ذلك

كله ذلك بل لها اصل اصيل فقد خرجها من طرق كثيرة جدا ابن ابي
حاتم والطبري وابن المنذر وابن مردويه والبزار وابن اسحاق في
السيرة وموسى بن عقبة في المغازي وابو معشر كما نبه على ذلك
الحافظ ابن كثير وغيره لكن قال ان طرقها كلها مرسلة وانه لم
يرها مسندة من وجه صحيح انتهى ورد عليه وعلى عياض وغيره
١١٢ الحافظ شيخ الاسلام ابن حجر بان طرقها كثيرة جدا ثلاثة منها
رجالها رجال الصحيح وباقيها اما ضعيف واما منقطع وبعضها
تعدد بوصله امية بن خالد وهو ثقة مشهور وقد زعم ابن العربي
وعياض ان رواياتها كلها لا اصل لها وليس في محله اذ لا ينمشي
على القواعد فان الطرق اذا كثرت وتباينت مخارجها دل ذلك على
ان لها اصلا قال وقد ذكرنا ان ثلاثة اسانيد منها على شرط الصحيح
هي مراسيل يحتج بمثلها من يحتج بالمرسل وكذا من لا يحتج به لا
عتضاد بعضها ببعض وحينئذ يتعين تاويل ما وقع فيها مما
يستنكر كقوله القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى الخ
فلا يجوز حمله على ظاهره لانه صلى الله عليه وسلم يستحيل عليه ان
يزيد في القران عمدا او سهوا واختلفوا في تاويله فاخرج الطبراني
عن قتادة انه اصابته سنة فجرى على لسانه ولم يشعر به فلما علم
اظهر بطلانه واحكم ربه اياته واعترض بانه لا ولاية للشيطان
عليه في النوم واجاب بان هذا لا يثبت للشيطان ولاية عليه وانما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1